

دار الفكر

أعاصير في الأردن



شعر :

أحمد محمد قاسم • نزهت سلامة • اسماعيل عبد الرحمن

Sp
89
099
C

«دار الفكر»

أعاصير في الأردن

للشعراء

أحمد محمد قاسم

نزهت سلامه

أيمن عبد الرحمن أيمن

القلاف
للفنان كنعان
•
الرسوم الداخلية
هبة عنايت
كنعان
زهدي

صدر عن : «دار الفكر»
الطبعة الأولى - أبريل ١٩٥٦
مطبعة دار الشؤون الثقافية بدمشق

مقدمة

نحن لا نعرف كثيرا عن الشعر الأردني الحديث ...
أعرف أن هذا مؤلم ، ومخجل أيضا .. ولكنه حقيقي .
وقليلون جدا في مصر هم الذين قرأوا للشاعر الفريد العظيم «التل»
قصائده الرائعة التي ينتفض من نعمها الفاجع أمل حلو ، وثقة ، وقدرة
على الاندفاع .
وربما كان بين مثقفينا من لم يفكر في أن للأردن شعراء وكتاب قصة
وأدباء يغنون بأعمالهم تراث الفن والنضال الانساني ..
حتى الذين يعرفون أن في الأردن مكافحين ، وقصص بطولات
خارقة .. حتى هؤلاء لم يتح لهم من قبل أن يتعرفوا على الأدب الأردني
الحديث .
كل هذا حقيقي وهو مؤلم ومخجل أيضا ..
وأنا لا ألوم أحدا .. ولكني أود أن أنه أصدقاءنا القراء المصريين
الى هذه الحقيقة الى أنهم لا يعرفون - كما ينبغي - أدبنا العربي في
البلاد العربية الشقيقة ..
وإذا كان الأدب هو وجدان الشعب وضميره وأجل ما فيه ، فمن
الواجب إذن أن نستشعر فداحة النقص ..
ان القوى الغربية عنا ، القوى التي حاولت دائما أن تبسط سلطانها
الوحشي على الرقاب والمصير في بلادنا .. هذه القوى التي لم تعرف من
بلادنا الا أنها آبار بترويل ومزارع تها فيها اللحوم البشرية لنيران
المدافع .. هذه القوى الأجنبية هي التي تسعى بلا توقف الى غزق
الثقافة العربية ، وعزل بلادنا عن بعضها ، وإقامة الحواجز الكريهة بين
عواطفنا وموداتنا واتصالاتنا وفنوننا . ذلك أن هذه القوى الأجنبية

تدرك - في احتضارها المتشنج - أن وحدة شعوبنا انما يعنى بالقياس اليها ... هاوية المغيب .

على أن وحدة شعوبنا في معاركها ضد العدو الواحد ، ومن أجل المستقبل .. وحدة الكفاح المشترك هذه ، تسحق الجدران العريية جدارا بعد جدار ..

ولم يكن من المصادفة أن أصدرت « دار الفكر » كتباً لمؤلفين عرب ، وأن أصدرت دور أخرى في البلاد العربية كتباً لمؤلفين مصريين .. ان هذا وحده يحمل مغزى عميقاً ، ويعبر عما يمكن أن يحققه في المجال الثقافي التقاء ارادة الشرفاء - مهما تكن أفكارهم ومذاهبهم - انها ارادة تنبع من أغوار شعوبنا ، حيث يفيض الحب والرغبة في التعاون والحرص على الحياة والازدهار والنمو .

ومن الحق أن تبادل النشر عمل قديم .. ولكن النشاط المتزايد في هذا السبيل ، والحرص الصادق على تعميقه وتوسيعه ، انما يعبر عن ادراك جديد للمسئولية ، وعن احترام عميق لوحدة شعوبنا واراداتها ، ويعبر أكثر من أى شئ عن اليقظة الحديثة التي نواجه الأشكال المزرية للمحاولات الاستعمارية في التفرقة والحصار الثقافي .

والشئ الرائع حقاً هو اصدار مجموعة من الشعر الأردني الحديث لأول مرة في مصر .

فالأردن - هذا البلد الصغير - هو أيضاً أرض البسالة والمعجزة . وما زالت مصر تذكر - بكبرياء - ثورة الأردن على السفاح الذي أقبل من الملايو مزهوا بآثار دم الضحايا على أظافره !

ما زالت مصر تذكر شهداء الطريق والأبطال هناك ..

وكل وطني شريف في العالم ينحن اجلالاً ليقظة شعب الأردن ، وقدرته على افساد خيوط المؤامرات ، ووحدة جميع عناصره في وجه الاستعمار والحلف .

والأردن - هذا البلد الباسل - يعبر عن اتفاضاته -بالانطلاق في ميدان المعركة ، وبالكلمة الصادقة ..

والشعر الأردني الحديث كلمات صادقة يقولها شعب مناضل من
خلال أعز أبناء الوطن على الوطن .

وفي هذا الشعر انعكاس مخلص لحياة الناس .. في معاركهم اليومية
من أجل حياة أفضل .. وفي معاركهم الكبرى من أجل السيادة والسلام
والاستقلال .. وفي اختلاج القلوب البرئة بالحُب ، واندفاع النفوس
المتربة بالأمل .. وفي لحظات الضعف ووثبات الاصرار .. وفي رفضهم
للنمط الغريب الذي تحاول أن تفرضه على الحياة هناك قوى غريبة عن
الوطن ، والحق ، والانسان .

ان اصدار هذه المجموعة في مصر ينقل الى وجداننا أعماق ما في
وجدان الشعب الأردني الحبيب .. لحظاته المتوثبة التي تلخص حياة
بأسرها .

وفي الشكل الذي اختاره هذا الشعر وفي الكلمات .. نفس التوثب
والانطلاق والاخلاص ..

غير أنني لا أكتب تقدا للشعر .. وإنما أردت أن أرحب بصدور هذا
الديوان في مصر، وأن أكتب تحية لأصدقائنا الشعراء الأردنيين وللزملاء
الشعراء الثلاثة أسد محمد قاسم ونزهة سلامة واسماعيل عبد الرحمن
ولدار الفكر التي أصدرته .

ربما لم أستطع أن أقول شيئا مما أريد .. ربما لم أكتب كما ينبغي ..
ولعل هذا اعتذار .. وفي الحق أنني أكتب أحيانا أشياء رديئة باللغة السوء ،
لا جمال فيها ولا رونق ، ولكن عزائي أنني لا أكذب ، وإنما أحاول دائما
أن أقول الأشياء التي أشعر بها وأمتلكها ، وأن أقولها بصدق .

وأنا أقول بصدق أن هذا اشعر الأردني الجديد ، هو مشرق نهار
جديد في تجربة التعبير ، وأن صدور هذا الديوان في مصر يعتبر خطوة
في تدعيم وحدة شعوبنا ..

سلام على الشعب الأردني العزيز ، وتحية للشاعر الغائب .

عبد الرحمن الشرفاوي

الى شعبنا الاردني البطل في كفاحه
المر العنيد، من أجل تحرره وسيادته
وإستقلاله .

« أسد – نزهت – اسماعيل »



أحمد محمد قاسم

- عمره ٢٦ سنة
- هجر وطنه بعد الحرب الفلسطينية وعاش كلاجئ في أربد بالأردن
- كان موظفا بالحكومة وفصل بسبب آرائه السياسية
- اعتقل وسجن خمس مرات آخرها في ١٥/١٢/١٩٥٥
- نفى من الأردن ويعيش الآن في سوريا كلاجئ سياسي
- أغلب شعره كتب في السجن .



وفي خطوط النار أروع موعِد

ملاح

لا تنكرى
إني لأعلم قبل أن يصل الخطاب
وتفغضه يدك الرشيقة باضطراب
أن الجواب
سيل من اللغات لا تحصى
وجيش من سباب
وستصرخين
وتمزقين رسالتى تنفا وتقفز . . يا جبان
كالأقحوان على فم كالوردة الحمراء كان
فيما مضى نبع الخناب
ولطالما غنى الهوى فى مسمعى عذبا وفى سمع الزمان . .
لا تنكرى
ستهددين وتصرخين بغير عقل واتزان
لكنها فات الآوان
ولم يعد - يا فتى كالأمس - فى قلبى مكان
للحب والشعر المنضد كالجمان
إني هناك - وما أظنك تجهلين -
ذاك المكان
فى خندق رطب بأرض المعركة
حيث الظلام يمد أجنحة كشعرك حالكة
ويحجم الرعب المظيف على الدروب الشائكة
كقمامة سوداء تنذر بالسيول المهلكة
إني هناك فهل تراك تشاركتنى مقعدى ؟

في خندق المحفور في صدر اللهب
 وفي خطوط النار أروع موعده ..
 في هناك فهل سيجبك المكان ؟
 يا حلو
 فتباركين صلابتي وتمردى
 وتباركين عزيمتي وتوقدى
 أم سوف يفريك الزمان ؟
 بما تعود أن يدير به الرؤوس ؟
 صور الفساتين المزركشة الحسان
 وحقق طيب زرع الأزهار في الأرض الموات
 وعقود ماس مترقات
 وعرائس من مرمر متجردات
 رققت على نغم المكان وأطلقت لحياها ملء العنان
 إلى هناك بخندق رطب بأرض المعركة
 قاس كأرض المعركة
 نزع كنار المعركة
 في خاطري أمل عبيد قد صمدت لأدركه
 ويسمى لحن يخط على عروقي مسلكه
 شيئا قد ملا حياتي بعد أن كانت يباب
 أمل انتصاري بالغد الزاهي ولحن المعركة
 أنرى سيجبك المكان ؟
 أم سوف يفريك الزمان ؟
 لكن وإن فات الأوان ستذكرين
 ولربما يتبعج ستردين على صواحبك الحسان
 هذا الذي أحبته وأحبني يوما وفرقنا الزمان

فجر العرائس

لا ليس يرهبه الظلام ولا نواطير الظلام
سيظل يزحف للأمام
ولن يجيد عن الأمام
حتى يفجر كالنيايح العذاب
شمس التحرر والسلام
شعب أقام سلاحه حكما يمزق كالشهاب
ليل الطفلة وحلم أعداء السلام
سيظل يزحف للأمام !
رغم الحواجز والحصون
رغم الضحايا الساقطين
على الطريق مضرجين
أبدأ يظل إلى الأمام !
هذا النداء يطوف من بيت لبيت في الجزائر
متوتر الأعصاب تأثر !
كقصيدة عصماء تعبث بالمشاعر !
فعلى الدروب الموحشات وفي البوادي والخواضر
حشد كموج البحر زاهر
كالشمس ترتد النواظر
عنها وينقشع الظلام أمام دفق النور صاغر
دقت نواقيس الكفاح وداعب الصحو الجفون
ويل لمن لا يسمعون !
وتدافعت كالسحب أفواج الألباء الشائرين



وتنافعت كالسحب أفواج الأبهة الثارين

ويل لمن لا يبصرون !
فن الزوايا والكهوف عمقين محطمين
ومن حواشي الليل واللام الدفين
هَبَّـوا على آلامهم يتوكأون
متلفعين بحقدهم يتدافعون على اللهب على المنون
يحذوهم أمل عبيد لن يكل ولن يلين
ويقودهم جيل من الأحقاد تبعثه القرون
ويل لمن لا يسمعون !!
ويل لمن لا يبصرون !!
فبق الصباح فليس يقوى أن يتعته الظلام
ولا نواطير الظلام
فن حواشي الليل من بين الحرائق والحطام
طلعت تنور أفق أفريقيا الموشح بالغمام
شمس التحرر والسلام
فهل ترى نسيت فرنسا الفيتنام ؟
وهل أتاك حديث ليل الفيتنام ؟
والقائد المهزوم والجيش المبعثر كالعظام
والخارجين من الخنادق هاربين من الحمام
نسيت فرنسا الفيتنام
وشاقها طيب المقام
لكنا قمم العرائس (١) ، ساهرات لا تنام
ستعيد ليل الفيتنام
حتى تفجر في الجزائر كالينابيع العذاب
شمس التحرر والسلام !

(١) قم العرائس هي موطن الثائر الجزائريين



(قصيدة بداية النهاية)

او لم يقبض يهوذا المال في طيش وخفة ؟

في طريقه صانوي

ألى المرير هنا ، وسيف الظلم ، والصور اللعينة
وفظاظلة الجلاد في وطني وقبضة المكيته
ومذابح الفاشست تزرع أرضنا جثثا طعينة
ومؤامرات كلوب تنشر في مرابنا العقونه
وثقافة الدولار تقلب أوجه الحق الميئه
ورجال دائرة المباحث والقوانين المهينه
لم تستطع ، وأقولها علنا بساعات المدينه
لم تستطع ولو ان قانون الدفاع برى قرونه
أن تكبت الفرع العميق لدى الجماهير الغفيره

بيطولة الانصار والفرق المغيره

وتساقط المدن الكبيره

وكأنها رطب نصيره

في الفيتنام بأيد جيش الشعب ، جيش «جياب» خاضعة كسيره

والراية البيضاء فوق «ديان» (١) تخفق في الظيره

ودموع «ديكاستري» وتهديدات نولند الحقيره (٢)

وقوافل الأسرى وقد ألقوا البنادق والذخيره

يمشون في صف طويل

عبر الخنادق والحقول

يجرجرون هياكلا فئيت وأرهمها الدهول

في القلعة الخرساء .. في الجحر المصدع والطلول

ونصال جيش الشعب تلبع في الظلام كمين غول

أقوى من القنذر الرهيب ، من العواصف والسيول

ويتابعون السير في صف طويل
ويقلب كل منهم صوت يقول:
شكراً على أنى نجوت فانا نجاتي بالقليل
لاطهرن نفسي بمطهر شعب فيتنام النيل
ولا قطعن عهدي بماضى الحقيق فلي الغد
ماضى أشباح تطاردنى وحلم أسود
ماضى أبحاد مزيفة وظلم أنكد
عمرى الطويل قضيته بين المعامل والخنادق
وحش يخيف الأمنين ويزرع الدنيا مشانق
عن أذافع؟ عن بلادى؟ عن كرامة أمى؟

عن زوجتى
عن طفلى المسلول؟ عن حريقى
كذب فإنى ما حيت عشيرتى
أو صنت عرض حبيبتى
وحدود أوطانى التى ديست ولا عن عزى
عن أذافع؟ لىنى أدركت هول خطيئتى
من قبل أنى لا أذافع عن سوى زناتى
وعن الحراب المغمدرات بمهجتى
وعن الوحوش العابثين بلقمى
والهادرين كرامتى
والمعجيين بقوتى وشجاعتى

لدعم نهيم الشعوب ... وقص كل غنيمة
ولخنت أصوات التحرر إن طغت فى بقعة
أنا لا أذافع عن حياة هددت أو عن وطن
بل عن بنوك واحتكارات تعيش على الفتن
بل عن نظام مجرم قانونه نهب الشعوب
ونشر ألوية الحروب

اليوم أدركت الحقيقة بعد أهوال جسام
ويدي تخضبها دماء الثائرين على اللثام
ويلاه ! قد ساممت في قتل الكرام !
وسندت للوحش النظام
وإذن فقد خنت الحقيقة واستندت إلى ظلام
رحماك شعب الفيتنام
اليوم أدركت الحقيقة فاغفري لي يا حياه !
أنا خائن إن لم أقاتل تحت رايات الآباه
إن لم أمزق بالرصاص صدور أعداء الحياة
إن لم تحطم قبضتي الهزلاء أدمغة الطغاة
نهجي القويم عرفته ، رحماك شعب الفيتنام
لا كفر من عن غلطتي بدى إذا احتدم القتام
ولأهجن قلبي بسحق الراقصين على الحطام
الشاربين دم الشعوب . المشعلين هنا ضرام
ولأنذرن نفسي لتبديد الظلام
ولدعم أركان السلام ! !

.. وتوجت دنيا من الآمال وانسحقت قيود
فهنالك جندي جديد
بعزيمة أقوى من الإعصار ، من قصف الرعود
ينضم للجيش العتيد
ويشارك الأحرار في خلق الغد الحر السعيد
وكأنه القيثارة صوت كان يرعش من بعيد
ويرن في أذن الوجود
طوبى لأرض الفيتنام
رغم الفناء . . سيسحق الغازي . . وينتصر السلام !!



اليوم أدركت الحقيقة فانغرى لى يا حياة !

بداية النهاية

كبلاغ النعي جاء الصوت عبر البرق صدفه
وقع الجلاّد في بغداد حلفه
فعلى الأوجه كسفه
وبأوصال دعاة السلم والتحرير رجفة

قضى الأمر وذل العرب وانهار البناء
وغدونا كالشلايا (١) ينخب الجزار منها ما يشاء
قضى الأمر وأضحى كل ما شذنا هباء
فالتضال المر والثورة إن هبت هراء ١١
وقع الجلاّد في بغداد حلفه
فلتقرى عين د بن غوريون، بالنصر المجلى دون كلفه
أغمد الدولار في الأعماق سيفه

ومضى سمسار تركيا يهز النصر عطفه
أو لم يقبض يهوذا، المال في طيش وخفة؟
فليلاق «التائر المخدوع» (٢) عند الفجر حتفه

قضى الأمر، فقد ضاعت أمانتنا الكبيرة..
وهوت أحلامنا كالنجم أشتاتا نثيرة
من يقل هذا؟ فهل هذى إمارات النباهة؟
أيساق الشعب للبوت ولا نرفع راية؟

١ - الشلايا . جم شبه وهمي الطليع من الماشية

٢ - التائر المخدوع . المسيح

فقدم الأبطال رايه
كذب لم يقض أمر . . إنه فجر البداية
إن في بغداد للأحرار ، رغم القيد ، وقفه .
تكفى الجلاد أو تقصف كفه
وغدا يعلم نوري ، أى وقفه
مثلا ينفجر البركان جبارا معربد
دوب موعود
هكذا يتفض الأحرار في أرض العراق
كشواظ من لهب لا يطاق
تحرق الكف التي صاغت موائق الخيانة
إن للثوار في بغداد ، رغم القيد ، وقفه
وغدا يعلم نوري أى وقفه
حينما يقصف كفه
ويدوس الشعب في وثبته العصماء ، حلفه !!



نزهة سلامه

- ولد في عابود احسدى قري
- « رام الله » .
- ١٩٥٥ ان ٢٣ سنة
- من قبل الحرب الفلسطينية في
- « حيفا » وحين سقطت هاجر
- واهله الى رام الله حيث اتم
- دراسته وتخرج في الكلية
- الاهلية .
- بدأ بنظم الشعر وهو في السادسة
- عشرة من عمره .
- في الفترة الأخيرة ربط شعره
- بالحياة وبآمال وطنه فأنشده
- الجماهير الفاضية في عمان خلال
- حوادث ٢٦ أكتوبر الدامية
- ومحاولات ربط الأردن بالحلف
- العسكري الاستعماري .
- مثل شعبه المناضل في مؤتمر
- السلام العالي بهلنسي عام
- ١٩٥٥ .



.. وطلّاع الثوار تفتحم الحصون

نصر الشعوب

(نقلت على أنستروط قلعة ديان بياض نو)

ماذا هناك؟ تشير أيدي الغاصبين
إلى حقول الفيتنام
أيدي تلوثها دماء الأبرياء.
أيدي الطغاة الظالمين
تخني .. وتعمل في الظلام ..
وتلص خيرات الحقول المأثجات مع السناء
خيرات أرض الفيتنام !!

ماذا هناك؟ وهمس المستعمرون
في رهبة
وطلائع الثوار تقتحم الحصون
وهنا فهم عبر السكون
«إضرب. تقدم. يا صديق فلن نلین
سنحطم القيد اللعين !!
ونلقن المستعمرين
درساً يعيش مدى السنين .. مدى القرون !!
ماذا هناك؟؟

شعب برمه يشور ..
والحق قد يغلي في الصدور
فتى يغني للجهاد
في كل منعطف وواد
وه فرسة الحماة، تنذف بالجنود
إثر الجنود

لكنهم أبدا هناك يرجعون
 يتقهقرون ..
 إلى الورا .. إلى الورا ..
 وجنود جيش الشعب .. أشبال الأسود
 ذكوا المعازل والحصون
 إثر الحصون
 حتى القلاع
 تلك القلاع الرافعات قبائها فوق السحاب
 أمست حطاما .. في حطام ..
 « وهو شتمه ، .. لا يزال
 عبر القتال ..
 ليثا ، يهيب بجنده ، بالتأثرين
 بالناقين
 .. إضرب ! تقدم ! يا صديق .. فلن نلین !

... ويجرف النهر المهدر للبقاع
 جث الجنود البيض .. يجرف للبقاع
 وتظل دلتا النهر (١) تفرق بالدماء
 مازال صوت التأثرين
 ملء الفضاء
 « لن نستكين ،
 « الموت للمستعمرين .. وكل مغتصب لعين ..
 « إنا سنزرع أرضنا ..
 « إنا سنحصد زرعنا ..
 « إنا سنصنع فجرنا ..
 ونعيش في ظل السلام
 في أرضنا الخضراء

في ظل السلام ١١

اليوم ، ينبثق الصباح
على ربوع القينام
ولسوف تغل أخصبها بالقمع
شعاع فجر نائر غشى البطاح ١١

أمريكا فتعللى
وليعلم المستعمرون الغاصبون ا
أنا هنا..
في الشرق .. في الشرق المنضب بالدماء
سنظل نعمل للتحرر والسلام
رغم الطغاة الحاكين
ورغم مام يحبكون
فالنصر يخفق للشعوب
كل الشعوب
وليس للمستعمرين ١١١



صعدوا للشمس في عليائها ومشوا في موكب النور حداة

سوريا

نظمت على أثر قآمر طفمة العراق وتركيا
على سوريا والشعب السوري الباسل

حملت في القلب عزما ومضاء
ومشت للمجد ، عزا وإباء
وانجلى التاريخ في صفحته
صفحة تشرق نورا وبهاء
من بنى الصيد كانت ثورة
مزقوا البنى ، وكانوا الخلاء
صعدوا للشمس في عليائها
ومشوا في موكب النور حذاء

بخلت في الذل أن تدقيه ماء
وسخا المجد ، فأعطته السماء
لم تن يوما إذا الباغي غزا
أرضها البكر تصد الفخلاء
وإذا جارت عليها طفمة
سدت الساح رجالا ونساء
لا تسئل عنها زنودا خفقت
وصدورا شائحات وبناء
لا تسئل فالدم يروى أرضها
لمبا كان ، وحقدا ، واجتواء
قل لمن ظن ثراها مكسبا
ونعيا لنخيل وثرأ

لا تظا أرضى فى أحشائها
 لب الثورة أبطالا فداء
 إيه سوريا وكم من ثورة
 من عقاب الشعب أطلقت اللواء
 خافقا بالنصر مزهوا به
 وأماما يتخطى ، لا وراء
 وعلى غوطتك البكر دم
 الضحايا لم يزل يهى سخاء
 يوم أن قت إلى الثأر وقد
 صق الباغى انخذاالا واختداء
 قف على القوطة واشهد مصرعا
 كان للترك عقابا وجزاء
 وعلى المرجة (١) لم يحمد بها
 دمها الحر ، يثير الشهداء
 وعلى النهر (٢) وقد كان دما
 يتلفى ، أبدا لم يك ماء
 أنت أملت على سطوتهم
 سطوة الشعب ، فكانوا الجبناء
 وبلوت الترك فى معترك
 خاضه الشعب انتصارا فانتشاء

ليت ديجول، الذى بالأمس جاء
 أبقت الأجدات منها والدماء
 ليته يخبرنا عن ثورة
 كيف ذاق الوبل فيها والعياء

١ - المرجة مكان فى سوريا

٢ - النهر بردى

ليت يجبرنا كيف التقى
 بجهامير تساوت ، والملاء.
 ليته عن ميسلون (٣) كيف أن
 حشدت كل قوى الشعب اقتداء
 ففرت فأما لكي قطمره
 وبها قد ضاق أرضا وسما.
 أقسمت باسم رجال هتفوا
 لنضال ، أن ستدريه هباء
 قهروا الموت وما من عجب
 فالردى لا يتحدى البلاء.
 ألف ديجول سيأتى غازيا
 ألف ديجول ستطويه فناء
 هلك الشعب فن ثواره
 طلع الفجر سطوعا وسناء
 دمك المسفوح لم يمض هباء
 أنت ناضلت وحقت الجلاء
 عيديه كل عام واحتق
 رغم أنف البغي بالنصر احتفاء

قل لهذا الوحش فى أحلافه
 إن فى الشام رجالا أقوياء
 لن تساق الشام للأحلاف ، لا
 صرخة دوت تهز السفراء
 صرخة دوت فى مستعمرات
 عد إلى البحر فليسوا عملاء
 لن يعود الغزو فالشام لهم
 وهم الأحرار ، ظلوا أمنا

يا ابنة المجد قهرت المعتدى

وخذلي به بما قال وشاء
فلأنت اليوم مذ شئت الملا
تَمَلّا وجهك الحر اجتلاء
ولأنت اليوم في معركة
لم نزل نلّس في الجرح إغاء
ولأنت اليوم رمز للفدا
يلهم العرب انطلاقا واعتلاء
نقتق خطوك يا شام فلن
ننقل الإعصار منا والمضاء
ألف ديجول سيأتي غازيا
ألف ديجول سنطويه فناء

التمثال للرّيف

هناك مدخل « نيويورك »
يتصب تمثال الحرية الأمريكية
الرّيف . .

زيغوه ، كدمية ، بالطلاء
وأحاطوه بالحناء والرياء
زيغوه ، فكان مسخا كريها
وتهاوى . . مهشم الكبرياء
في يديه ذبالة النور . . لكن
مقلته . . تغوص في الظلماء
صقلوه من « البرونز » بديننا
وتعالى . . كطيلة جوقاء
طأطي. الرأس أيا المتعال
فحال تسمو إلى العلياء

أيذا التمثال ، يامهبط الوهم
ورمز المذلة الشوها
باسمك الغر . كم خدعت شعوبا
ثم سيق لحتفها كالشاه
باسمك الفذ كم تغنى المراءون
فيجت حلوهم بالغناء
وتنادوا ، فطلبوا لني
ولإسم الحرية الرعناء
هي تبرا (١) من الطغاة فهما

(١) معنى تبرا أى تفكر لهم



طاغية الرأس ايها المتعالي فمحال تسمو الى العلياء

زيفوها ، وأجبروا بادعاء
سيظل التمثال في الظلماء
فحال طلاؤه بالاضياء

بسطوا ساعديه ، للتهب ،
للحرب ، فناوا بالذرة ، البلباء
لم يشيرا للسلم ، فهو مقبت
جشع ، حامل لواء الفناء
أى وجهه ، كوجه الصلد ، كالدولار
قد غيض منه ماء الحياء
لم يعد .. لم يعد سوى بعض شلو
لوثته أيديهمو . . بالدماء
نظرة للتمثال يعقبها الحقد ،
فالوى بنظرة شرراء

دمدى ياشعوب فالظلم هاو
واعصنى كالرياح بالارزاء
واطمى من معالم الحق وهما
قد حكته ، أسطورة العناء
واصنعى فرك المشع ، فقد
آن ظهور الحقيقة السمحاء
وضع الحق ، ليس للعالم الحر ،
مكان يخفى كوى الأضواء

سوف تبني الشعوب تماثلها
الحر ، على قة العلى الشماء
حيث لا تسطيع البغات وصولا
لمكان النور فى الجوزاء



جاهلينا طوحت بالسخ ولم ترهب الموت .. لم تسجد

أعاصير في الأردن

جماهيرنا هزت المعتدى
أعاصير جنت إلى موعد
أعاصير ، ثارت على أمسها
تدك جدار الظلام الصدى
تدك ، قننى طريقا جديدا
إلى النور ، بورك من مصعد
إلى الشمس تحرق في نورها
بغائنا تهيم بلا منجد
إلى المجد في جحفل أكبر
لتنهل من سلسل المورد
لتبصر في دربها مسلكا
لقلب الحياة ، الأمين الندى
جماهيرنا . . . قل لهم ياد نضال ،
أعاصير شقت طريق القدا
جماهيرنا طوحت بالمسوخ
ولم تزهب الموت . . . لم تسجد
لها الأمس في زغردات الجراح
جراح تلظت . . . ولم تبرد
لها القدا في موكب سادر
إلى السلم ، والمجد ، والسودد
لها اليوم في وثبة للنضال
تعد المشائق للبعثدى

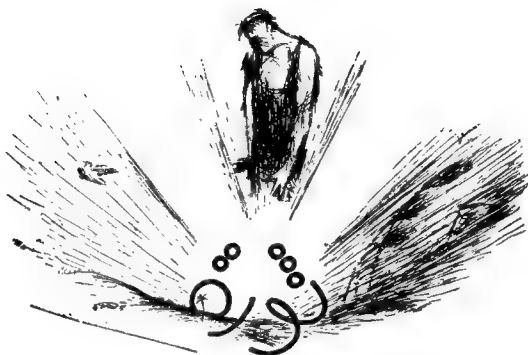
لقد كذب القول مستعمر
بأننا نيلب الحنا نرتدى

وأنا نقسم على ذلك
وأنا نسخر ، السيد ،
وأنا نسير بلا وجه
وأنا تلين إلى المقود
فقل ان يعيش الجبان الذي
يسخر في قيده الأربد
سلوا الغاصين وكم أنغموا
من النهب عن شعبنا المجهد
عن الحقل ، والخصب في جوفه
لمستمر ، فاز بالمسجد
سلوه ا هنالك مستعمر
عن الذهب السائل الأسود
عن النفط في أرضنا . . منبع
تجمع في المنبع الاوحد ا
« بول ستريت ، هناك
مكان ليكنز في مرصدا
لماذا نجوع ؟ وكم يدعى
وجاء ليهدي ، ولا يهتدي
ليرفع من مستوانا ونح
من على العيش في شلل المقعد
فعب من الأرض خيراتنا
فذابت على شذقه ... الأورد
لماذا نجوع ؟ إليه الجوا
ب سيفهم منا بصفع اليد
سيفهم أن جماهيرنا
تجذب يد المتختم المعتدى
وسوف نهب إلى شرقنا
نغديه بالدم والأورد 11



اسماعيل عبدالرحمن

- ولد في ٢١ سبتمبر سنة ١٩٢٤ في قرية « عين كادم » قضاء القدس بفلسطين .
- توفي أبوه وهو صغير فذاق مرارة اليتيم .
- تعلم في مدرسة القرية ثم انفجرت الحرب الفلسطينية فلم يستطع أن يتم تعليمه الابتدائي في وطنه .
- هاجر مع أهله الى عمان عاصمة الأردن والتحق بكلية « تراسنطة » وتخرج فيها عام ١٩٥٣ .
- منعت السلطات الاردنية من تمثيل وطنه في مؤتمر وارسو ١٩٥٥ .
- يواصل دراسته الآن في كلية التجارة بالقاهرة .



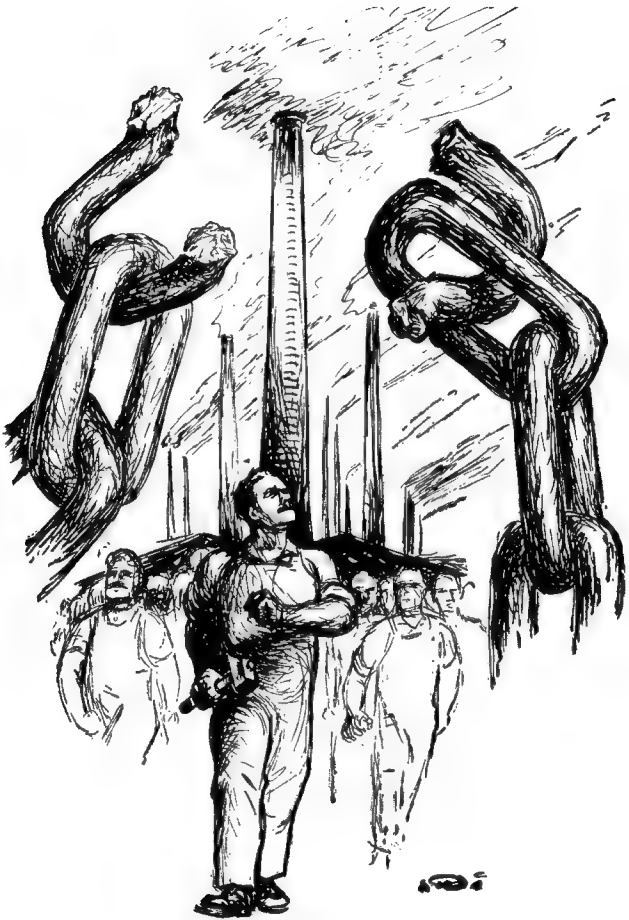
(هذه قصة رواها لي عامل عن إحدى القرى البالية في فلسطين
يشتمل غالبية أهلها في المهاجر.. بين الصغور.. حيث يذلون
الدم.. والرق والدموع.. في سيل لفة العيش.. ويسكنون
في بيوت متداعية تسقط على فئذات أكبادهم في أول كل
شتاء.. فألى ذلك العامل العريف أقدم هذه الأبيات)

وبددت على صخرة بأسى
تنفأ ، تنفأ ، ظلمة بأسى
ودفنت بأعماق العدم
ذكرى استسلامي.. للألم..
ونحرت على هيكل عزمي
شبح الماضي ، وصدى وهمي
وأزت دجى قلبي الخرب
بسنى إصرارى.. الملهب

فلسوف أحطم أغلالى
ولسوف أحقق آمالى
فأنا أبدأ سيد نفسى
رغماً عن أسطورة بؤسى،

.. وأصنعت لترجيع الصوت
والريح تزجر كالموت
والسيل يصفق مصطخباً
والدفء يولى .. مرتعباً .
والكوخ صفيح من ثلج
أبدأ يتهاوى كالموج
ويبعد مبحوح النغم
فى العتمة من جوف الظلم
وأنا . مشلول الأوصال
والبؤس يضحج بأسمى
شوقاً أنلظى للصبح
للمنور .. وللدفء السمح

وانسابت فى الليل العكر
رختات المطر المتحجر
فهوى بيت .. وعلا صوت
وصراخ .. ثم تلى صمت
.....
وأطل الفجر على الأفق
فكساه بالنور الألق
وسرى الراعى خلف الغنم
للرعى ، ملئاع النغم
وانطلقت باللحن الصافي



وخطت جبهة العمال لها في ورش الأعمال

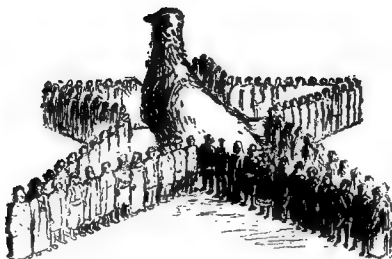
في الغاب طيور الصفصاف

وهبطت إلى القرية أسمى
من كوخ قد ناخ وأقمى
فاذا بالقرية أطلال
عشا ينشها عمال
وإذا الأشلاء على الطرق
دمها يتدفق في نزق
ويسيل على الدرب الرطب
مطلولا أحمر . . كالهب
كلب يلعبه في نهم
فيأدر ترجيع القسم
قسما بدما. الأطفال
منحلم أصحاب المال ،

وسرت في الأنفس كالنار
روح الثورة والإصرار
وخطت جمرة العمال
لهبا في ورش الأعمال
، اللئالي ، لنيل مطالبها
ولرفع ضئيل رواتبها
، ولنشيد بيوت آخر
لابغيتها نقر المطر
ضلت في الجوهرة هتافات
ودوت في الأفق نداءات
، قسما سأحطم أغلال
قسما ، سأحقق آمالي
فأنا أبدا سيد نفسي
رغما عن أسطورة يؤمى ..



ان القلوب جداره ليس الحديد كما يشيع المرجفون



حصن السلام

لن تقحموا حصن السلام ...
 ياراقصين على الحطام ..
 لن تطفئوا مهما نفختم مطلع الغد باطغام
 لن تهرقوا الدم في الدروب .. ولن يروعنا ظلام
 قسما برايات الكفاح تنير أدرتنا الطويلة
 لن تنحروا ، مهما شحذتم من مدى ، طهر الطفولة
 لن تفقأوا منها العيون
 ياراقصين على الحطام ..
 ولن ، رن في سمع الدجى «لن تقحموا حصن السلام،
 لن تثقبوا منه الجدار
 لتعيث فيه يد الحراب ... يد المنون
 إن القلوب جداره
 ليس الحديد كما يشيع المرجفون ؟

تلك الجموع الهادرة
 صرخاتها ... قبضاتها ... تفرى سماء القاهرة
 وصدى خطاها في دروب الشام رعد قاصف

وهتافها - تلك الشعوب الثائرة -

«الموت للمستعمرين»

وليسقط العملاء .. تجار الحروب الخائنون ..

هز النجوم فأجفلت مذعورة في خدرها

وليعلم المتعجبون

أن السنين لدائرة

فالصمت يتبعه زئير

والليل يدحره نهار

ولنا غد .. ولنا مصير

ولنا ليل زاهرة

ولكم .. لكم .. يا غائنون

خزى وعار

.. عار يظل يصيح فوق رؤسكم

- بش المصير ..

- بش القرار ..

يا أيها المستهترون

لنا مصير .. ولنا قرار

لكننا بقرارنا أقوى من الأقدار .. من هب الدمار

تلك الشعوب الثائرة

قبضاتها .. صرخاتها .. تفرى سماء القاهرة

وصدى خطاها في دروب الشام رعد قاصف

ونشيدها الجبار في بغداد ريح عاصف

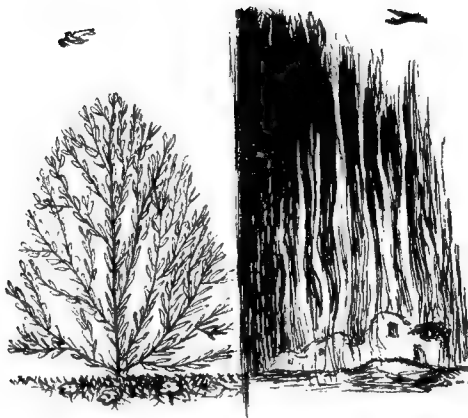
وهتافها .. في ليل عمان الكتيب

«ويل لأعداء الحياة»

«ويل لتجار الحروب .. الصانعي الأحلاف أعداء الشعوب»

«ويل لهم ستدوسهم أقدامنا ..»

«وطلائع الفجر الغضوب ..»



انتفاضة شعب

نظمت على أثر محاولة زج الأردن في حلف
تركيا - العراق الاستعماري

تذلي .. واستسلي ، للمستبد المجرم !
وباركى أحلافه ... وبشرى بالمقتم !
وثبتى فى أرضك البكر دعام الألم !
وقبلى النعل الذى يدوس طهر الحرم !
وعمدى «تمبلر» ، سفاح الملايو ، بالدم !
وكبلى الأفواه ، يا أبواق نورى الصنم !
ووقعى صك العبوديات .. إن لم تندى !

• • •

هذا أنا والشعب خلقي مرجل مسعر !
 عماله . . . طلابه . . . عزائم لا تقهر !
 هم في الدروب موجة عارمة تزجر !
 عنادهم ضماير . . . وأفوس . . . وخنجر !
 بها تحذوا صولة الجلاذ والمنتقم !
 وأغرقوا الطاغوت . يوما . (١) في حمانا بالدم !
 وطاولوا الشمس بها وذوبوها للظلم !

° ° °

من كل جرح ناغر تاريخ شعبي يقطر !
 ملحمة مخضوبة . . . ومشعل منور !
 وصوله الحق على الباطل إما تخطر !
 تاريخنا منائر من الدجى . . . تفجر !
 فذبحي أحرارنا في السوق ذبح الغنم !
 وغبي أختيارنا في كل سجن أظلم !
 ووقعي الأحلاف بأعصبة بيع الذمم !

° ° °

مشانق الأتراك مازالت وما زال الدم ..
 في كل شبر من بلادى نازفا يدمدم :
 ماذا ؟ أحلف عسكرى ؟ أيعاد الألم !
 شلت يد الباغى ، غداة الحلف اديس الصنم !
 وليسقط الفاشست تجار الدما والعدم !
 ولتنتلق راياتنا خفاقة في القمم !
 والمجد للشعب .. وللأحرار . منذ القدم !



أرادوا الحياة

ريعا تفجر بالأغنيات - وصيفا تموج بالأمنيات ..
لهم .. للشباب .. لزهر الحياة .. لهذا الوليد .. وتلك الفتاة ..
وللوائتقين وللوائقات ..

بفجر جديد - وعهد سعيد

أرادوا الحياة - لهم .. للصغار .. شذى الكائنات

فراش لهم ظالمونا الطغاة .. سهام الفناء

فسالت دموع .. وسالت دماء - وخضبت الأرض حتى السماء

ودوى انفجار وألف أنفجار

وديست كرامة شعب ..

فمس الجوع لبيب الفداء

وشق عنان السماء

هتاف الملايين في كل درب :

لنا .. للشعوب لذيد الحياة

وللخائنين أعادى الحياة

تراش السهام .. ويستقى الممات ،

وكانت شعارا لنا بارقيق تسد الأفق

وحراء مغمضوبة بالدماء
 عليها لبيب القلوب اندلق
 فأعشى عيون الطغاة الصغار
 فراغوا سراعا وراء الجدار
 وحاكوا خيوط دناءاتهم - مؤامرة وغدة سافله
 وظنوا رصاص جنود الخليفة، يقوى على وثبة القافلة
 فصبوه سيلاً على الأبرياء . .
 فكان الخطيب، وكانت رجاء، (١)
 وكانت دماء شباب شموخ أراد الحياة
 ربيعاً تفجر بالأغنيات
 وصيفاً تموج بالأمانيات
 فراش لهم ظالمونا الطغاة
 سهام الممات
 وما ارتدع الحارجون العصاة،
 ولا أبهوا لرصاص الطغاة

ولا زال يحلم شعبي الأبى بفجر جديد
 يقل الحديد
 ويثأر من بائعيه، الطغاة، بسر زهيد
 ويرمي دعاء السلام الوطيد
 وألف خطيب وألف شهيد
 إلى الموت، إن شاء، والسجن والمعتقل
 إذا ما الصباح علينا أطل . . .
 ولا زال أقزامنا التافهون
 بدم ملاينتنا يحملون
 ومنا ومن فجرنا يهزأون
 ولكتنا . . وممو في رهان
 لنا النصر . . والمجد . . والغفوان
 وهم لهم الموت. والنذل . واللامكان

(١) اسماعيل الخطيب ورجاء حسن شحيتان من ضحايا الحوادث الأخيرة في الأردن

دار الفكر

دار الفكر: مؤسسة تجارية لا تملك رأس المال الضخم ، ولكنها تملك الأيمان والأصرار على الاستمرار في أداء رسالتها .
دار الفكر : لم تؤسس للريح فقط فهدفها الأول الدفاع عن الثقافة ، وتدعيم الفكر المصرى الجديد ، وإحياء التراث القومى ، وربط هذا جميعا بالفكر العالمى ، لتدعيم الروابط الثقافية بين الشعوب وللقضاء على الحرب وتحقيق السلام والرخاء .

صدر من مجموعة الشعر الحديث

- « اصرار » الديوان الأول للشاعر محمد كمال عبد الحليم
- « كلمة سلام » للشاعر صلاح جاهين
- « قصائد من السودان » للشاعرين جيلى عبد الرحمن وتاج السر
- « لن نخون فلسطين » للشاعر مصطفى بهجت بدوى
- « اعاصير في الأردن » للشعراء : أسد محمد قاسم ونزهت سلامة وإسماعيل عبد الرحمن

التوزيع - دار الفكر - عمارة
سينما راديو - القاهرة
البلاد العربية - شركة فرج الله
للصحافة ص . ب ١٥٢٥
القاهرة

Bibliotheca Alexandrina



0601711